

ا.د. وليد عبود محمد

تأريخ اليابان الحديث والمعاصر

( 1868-1952 )

دكتوراه تاريخ حديث

عنوان المحاضرة : سياسة اليابان الخارجية

( 1936 - 1939 )

1- شكل إنقلاب العسكريين اليابانيين على حساب الليبراليين والمؤسسات البرلمانية والدستورية ، وسيطرتهم على السُلطة في السادس من شباط 1936 ، جُزءاً من السياق العالمي الذي تمثل بظهور الأنظمة ذات الميول والنزعات القومية والعسكرية التوسعية المُتمثلة بـ ( الأنظمة الشمولية ) Totalitarian Systems ، ولاسيما النازية في المانيا والفاشية في إيطاليا ، على أحياء سياسة النزعة العسكرية التوسعية في اليابان.

2- إذ أصبحت الأفكار والمشاريع القومية الآسيوية جزءاً من خطاب اليابان الرسمي في السياسة الخارجية ، مُستغلة الأزمات الأوربية للحصول على مكاسب سياسية وإقتصادية في الشرق الأقصى.

3- ولعل ما أكد سيطرة الجيش على السلطة، رضوخ حكومة المُستقل ( كوكي هيروتا Koki Hirota 9 آذار 1936- 2 شباط 1937 ) لأوامره ، إذ أصدر وثيقة ( القواعد الأساسية للسياسة القومية ) التي وسعت الهوة مع الغرب.

4- وقد أكدت الوثيقة على:

- إعادة سلطة الإمبراطور بما يتسق مع أهداف اليابان التوسعية.
- تعزيز وسائل الدفاع القومي الياباني بكونه يؤمن إستقرار آسيا.
- الحد من الخطر السوفيتي والبريطاني والأميركي الذي طالما سعى إلى حصار اليابان دبلوماسياً.
- تعزيز أواصر العلاقة مع الصين وفقاً لرؤية المصالح اليابانية.
- تطوير إقتصاد اليابان.

5- وفي السياق نفسه إستغلت الفئة العسكرية اليابانية الأزمات الأوربية ، وذلك للحصول على مكاسب جديدة في الشرق الأقصى. وتجسد ذلك عن طريق إتفاقها مع ألمانيا في الخامس والعشرين من تشرين الثاني 1936 على ( ميثاق مكافحة الشيوعية .(Anti-Comintern Pact

6-في الوقت الذي تناغمت فيه أهدافها مع مصالح ( الزايباتسو ) (Zaibatsu) بكونها مجاميع إحتكارية للأموال تتألف من شركات تجارية عملاقة تعمل في ( الصناعة ، التجارة ، التعدين ، الملاحة ، المصارف ) والمعروفة بـ (الشركات القابضة (Holding Co.) التي سيطرت على 40% من إجمالي إقتصاد اليابان.

7- كما وإتخذت الفئات العسكرية خطوات مهمة لشرعنة أهدافها ، ولاسيما إختيارها للأمير ( فوميمارو كونوي (Fumimaro Konoe 1891- 1945) رئيساً للحكومة للمدة ( 4 حزيران 1937 - 5 كانون الثاني 1939).

8- ويُعزى ذلك إلى كونه يُمثل حلاً وسطاً بين الإتجاه اليميني المُتطرف من العسكريين ذوي الميول التوسعية ، والإتجاه اليساري الداعي إلى عودة الأحزاب السياسية لتأخذ دورها في قيادة الدولة والمُجتمع.

9- على أن ذلك لم يقف حائلاً أمام تطلعاتها التوسعية ، إذ شرعت بحملتها العسكرية ضد الصين وهجومها الشامل عليها طوال المُدة (7 تموز 1937 - 9 أيلول 1945).

10- وقد رفعت اليابان شعار ( Three Alls Policy الذي طبقه الجنرال ( ياسوجي أوكامورا ( Yasuji Okamura 1884- 1966 ، مُجسداً سياسة الأرض المحروقة في الصين ، التي أمرت بـ) أقتل الكل وأحرق الكل وأنهب الكل ( Kill all, Burn all, Loot all، ثم إستكمالها بالتوسع جنوب شرق آسيا وإحتلال الفلبين ، سنغافورة ، أندونيسيا.

11- وتسويغاً لسياستها التوسعية تلك طرحت اليابان عام 1937 نظرية (رسالة التقدم في آسيا)، وشكلت) مجلس إعمار آسيا ( Council for Reconstruction of Asia عام 1938.

12- وفي تشرين الثاني من العام نفسه رفعت الحكومة اليابانية عبارة (النظام الجديد في شرق آسيا New Order in East Asia) شعاراً لسياستها الخارجية ، إلى جانب شعار (إقتصاد الحرب war economy) المُتمثل بنظام إنتاج الموارد وتعبئتها مع كل قطاعات المُجتمع للصناعات العسكرية وتخصيصها لدعم المجهود الحربي.

13- وعلى نحو عام أكدت تلك الخطوات ظهور (سياسة الديمقراطية العسكرية) أي أن الجيش هو الديمقراطية الحقيقية في اليابان. وبدأت عدد من المدارس الفكرية النظر إلى الحرية والبرلمان على أنها ممارسات منقولة عن الغرب ولاتنسجم مع تقاليد اليابان.